رضي الله عنه بن سيدي مدين وجماعته لم يمكنوه من الدخول
للوقفة التي كانت بينهم وبينه حين جلس للمشيخة بعد سيدي
مدين دون ولد سيدي ابي السعود وقالوا له الطريق جاتك
من اين الولد احق وهذا الدالم يزل بين اولاد الاشياخ وبين
جماعة والدهم الى عصرنا هذا الا من حماه الله عز وجل من حمية
الجاهلية ولما منعوه من زاوية سيدي مدين انتقل الى مدرسة
امرخوند بخط بين السورين فانقلب الفقرا معه فركب جماعة
من زاوية سيدي مدين ومضوا الى امرخوند صاحبة المدرسة
وكانت ساجدة فقالوا لها انت عمرتي المدرسة يحصل لك
الاجر والا التعب من غير اجر فقالت الاجر فقالوا ان هذا الذي
يسمى نفسه المدني اخذ الاجر كله له والدعا وما بقي يحصل لك
شي فركبت بنفسها وجاب واخرجته منها فانتقل الى مدرسة
ابن البقري بباب النصر وبها توفي رضي الله تعالى عنه واخبرني
الشيخ شمس الدين الصعيدي الموذن بمدرسة امرخوند قال
جا معزبي الى سيدي محمد بن اخت سيدي مدين فقال يا سيدي
انت رجل ذو عيال وفقرا كثير فقال له جزاك الله عنا خيرا
فقال يا سيدي اعطني فلوس اخذ بها الحوايج فاعطاه فجا بالحوايج
فقال له الشيخ كمل جميلتك فادخل هذه الحلوة واعملها ثم
اعرضها علينا فجا بعدته ودخل الحلوة فقال الشيخ رضي الله عنه
للفقرا هذا الرجل ما يعرف من احوال الفقرا شيا انما كيميا
الفقرا ان يعطيهم الله تعالى قلب الاعيان بلفظ كن ثم قال لهم
هذا الوقت يخرج محروق الوجه واللحية فبعد لحظة قال لنا
افتحوا لي اخترقت ففتحوا له فوجدوه محترق الوجه واللحية

وقال

وقال انطلق في الكبريت فقال الشيخ رضي الله عنه لا حاجة
لنا بكيميا فيها حرق الوجوه والحا اذهب لحال سبيلك قال
الشيخ شمس الدين الصعيدي رحمه الله تعالى وانما لم يرده الشيخ
اولا من غير تجربة صيانة للخرقة لعلمه ان الفقرا في غنية عن ذلك
وان كنز هو القناعة في هذه الدار لا غير والله تعالى اعلم

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي المحلي رضي الله عنه

كان من رجال الله المعدودة وكان رضي الله عنه يبيع السمك
القديد مع البطيخ ثم الترمجنا والياسمين والورد وكان
اذا اتاه فقير يستعين به في شي من الدنيا يقول له هات لي
ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاه به يقول له ذوبه بالنار
فاذا اذابه ياخذ الشيخ باصبعيه شيا يسيرا من التراب ثم
يقول بسم الله ويحركه فاذا هو ذهب لوقته وانكر عليه مرة قاض
في دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنفي ثم نفخ على القاضي
فاذا هو ميت وكان رضي الله عنه يمشي في البلد ويقول يا علي
البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وكرامات الله رضي الله عنه كثيرة
وارسل مرة سيدي حسين ابو علي رضي الله عنه السلام له مع
فقير فقال يا سيدي علي المحلي رضي الله عنه معطيك هدية
في نظير السلام ثم عرف له من البحر ملك الفقة جواهر فقال
الفقير ليس لي حاجة ولا لشيخي بالجواهر فردها في البحر مات
سنة نيف وتسعماية رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب

جدي لامي رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه من المدققين
في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب المطعم

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)